لماهوآت

د. خيرية إبراهيم السقاف

العربية.. العربية.. (7)

إنَّ عزلة العربية، وعدم إتقان أبنائها عامَّة لها، وغربتها بين أهلها، ووحشتها بين غيرهم، جعلها في نأيٍ لا يليق بها، إذ ضُربت عليها الأسوار، وأُحيط بها، وظنَّ أهلُها صعوبتها وصدُّوا ظنَّهم، وانتقل من ثمَّ هذا الظنُّ إلى غيرهم، فأحجموا عنها، وهابوا من الإقبال عليها، حتى غدت في المجتمع الإنساني العالمي في نطاق أبعد من أن تكون لغة حياة وفكر، وحديث، بما هي أهل له، إلى لغة «شُبْهة» عَقَدية، وسياسية. وانتقل هذا الظنُّ إلى الظنِّ باصحابها والمتحدِّثين بها، ولحق ذلك بمن يتَّجه إلى تدريسها أو دراستها، فامتزج بالظنِّ السيئ بها الحذرُ منها.

ولقد كشفت هذه النُّقرات حربُ القرن الجديدة، تلك التي انطلق أوارها بعد حادثة نيويورك في الحادي عشر من الشهر الميلادي التاسع، وطُوِّق أبناء العربية بشبهات الإرهاب، واعتُقل أبناء «الإسلام» داخل أسوار الاتهام، وما الاسلام سوى العربية، وما العربية إلاَّ لسانُ الاسلام؟..

وكاني بصامويل هنتينغتون الذي تنبَّأ بصدام يتمُّ بين الاسلام والحضارة الغربية قد علا صوت فرضيَّته الموسومة بـ«صراع الحضارات» في هذه الحقبة الزمنية من التاريخ الحديث... إذ يبدو أنَّ الصراع قد نشب الآن بين الإسلام في أبنائه، وبين الغرب بمقدرات حضارته المادية في أشكالها المختلفة. ولعلَّهم يتطلَّعون إلى تحقيق فرضيَّة أخرى في نهاية نتائج هذه الحرب، تلك التي تفترض «نهاية التاريخ» التي قال بها العالم الأمريكي من أصل ياباني «فوكوياما» والتي يتوقع بها أن تتسنَّم الحضارة الديمقراطية الغربية سيادة التاريخ الإنساني.

بينما لو تتبَّع أبناء العربية مسار الأحداث بعد هذا الحادث، ووُقِفَ على جدِّ العالم واجتهاده في إيجاد طرق وطرائق كي يتسنَّى لهم عنها تعلُّم العربية وإتقانها عند أبنائهم، لذهب العرب إلى ما تمَّ من دراسة عاجلة مواكبة للأحداث، أجراها بعض علمائهم، وأكاديميهم في أمريكا بحثاً عن المؤسَّسات التعليمية التي تقدم برامج دراسة اللُّغة العربية، ومجال دراستها، وكثافة هذه البرامج من خلال وزن المحتوى الذي تقدمه الجامعات في برامجها، ذلك لأنَّها لا تدخل أساساً ضمن دراسة المراحل ما قبل الجامعية عندهم، فهي تُقدم في برامج «ترفيه» لمن يرغب في دراستها إلى جانب سواها من باب «حبِّ المعرفة» أو يقوم بدراستها بهدف تتبُّع تاريخ الحضارات، أو الجوانب الاستشراقية، أو العَقَدية... وما عدا ذلك فهي لا تُدرَّس، ولا يتعلمها الأفراد من غير أبنائها إلا تعلُّماً غرضياً هناك، ولأخذ العرب يتدبَّرون في قيمة لغتهم. ولقد ارتفع صوت هذا الفرض حاداً في هذه الفترة الزمنية المواكبة للأحداث، إذ ذهبت الحكومات بدءاً بأمريكا والدول الغربية تبحث عمَّن يتحدَّث العربية من أبنائهم إمعاناً في الثقة فيهم، فاكتشف القوم في بلادهم الشاسعة الواسعة، الممتدَّة المتقدِّمة، المتطورة علمياً، وتقنياً، وصناعياً، وفكرياً، وعسكرياً، وأمنياً أنهم لا يقدِّمون لهذه اللُّغة برامج يمكن أن تمكِّنهم من جمع عدد كاف لحاجاتهم من أبنائهم الذين يتحدَّثونها، وعزوا هذا القصور والشحَّ إلى عوامل كان أولها صدارة صعوبة العربية، تلك الشُّبهة التي وسمها بها أبناؤها، وانتقلت إلى من هم من غير أبنائها - راجع الجزيرة العدد (10592) الجمعة 1422/7/11هـ مقال «لماذا يجد الأمريكيون صعوبة في فهم الإسلام؟» لإيريك بوهليرت - إذ يكشف هذا المقال الذي جاء في صورة تقرير يتتبَّع آراء العلماء الأكاديميين، والمسؤولين عن برامج الجامعات، عن أحوال اللُّغة العربية عند الدارسين الأمريكيين، بل غيرهم من الذين ينخرطون في التخصص العلمي على اختلاف توجُّهاته، فيجد أنَّ العربية ليست فقط «صعبةً» في نظرهم، بل إنَّ في دراستها ما يعرِّضهم إلى الحذر والخوف ممَّا من شأنه أن يستدعي إحاطة الدارسين لها بشيء من الحماية، وعلى وجه التخصيص لو تمَّت الرغبة في دراستها من قبلهم في دول عربية أصيلة، ولعلَّ اهتمامهم الآن بدراسة العربية، وتفكيرهم الجادَّ - بلا شك - في التعجيل بوضعها في قائمة اللُّغات - الواجب - دراستها رغبة منهم في استخدامها سلاحاً ضد «الإرهاب» الذي تضافر العالم اليوم على محاربته، ووسم به أبناء العربية. لأكبر دليل من شأنه تعزيز أهمية هذه اللُّغة. إنَّ السؤال الذي يطرح نفسه لأبناء العربية اليوم هو: إذا كان هذا الباعث هو ما حفَّز العالم على دراسة العربية وإتقانها، فلماذا لم تحفِّزنا أحداث التاريخ كاملة منذ الحروب الصليبية، مروراً بالاستشراق، فالاستعمار، وصولاً إلى ما هو شائع وما يشيع من فرضيَّات مثل التي ذكرت في مقدمة هذا المقال؟...

فالصراع بين الحضارات حتميٌّ لا محالة... والسلاح فيه اللُّغة.

والآن .. هو المحكُّ، كي ينهض أبناء العربية فيتعلَّمونها، ويتقنونها، ممارسةً لا يرضون لها بديلاً، وبها يصوِّبون الأفكار، وينشرون الحقيقة الناصعة: إنَّ الاسلام دين نقاء، وعمل، وسلام، وإنَّ أبناء الاسلام هم النجوم المشعَّة نوراً وهدى، لا ناراً ودماراً.

ولعلَّ بنهاية هذه السلسلة من المقالات عن العربية ما يحرِّك الغيرة عليها عند المختصِّين فيها كي يفعلوا شيئاً يليق بنشرها وتعزيزها وممارستها..

والله الهادي المستعان.

سمو النائب الثاني يؤكد بمناسبة يوم البيئة العربي:

اهتمامنا بالبيئة ينطلق من تعاليم ديننا الإسلامي

□ جدة - واس:

الأمير سلطان بن عبد العزيز

وجه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام ورئيس اللجنة الوزارية للبيئة كلمة بمناسبة يوم البيئة العربي الذي يصادف اليوم الاحد 27 من شهر رجب لعام 1422هـ الموافق 14 اكتوبر 2001م وفي ما يلي نص كلمة سموه:

بسم الله الرحمن الرحيم القائل في كتابه الكريم «وخلق كل شيء فقدره تقديرا» والصلاة والسلام على نبيه أشرف الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين.

بمناسبة اليوم العربي للبيئة في ذكراه الخامسة عشرة يسرني المشاركة بحديثي هذا في هذا اليوم من عام 1986م تم إنشاء مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة ليضطلع بدوره في المحافظة على البيئة وتحسينها في الوطن العربي ويحفظ مصالح شعوبها في القضايا البيئية المتعلقة بامور الطاقة والمال والاقتصاد والصناعة والتنمية والزراعة.

ويأتي الاحتفال بيوم البيئة هذا العام تحت شعار «لنعمل معا من أجل الحفاظ على البيئة» تأكيدا على أهمية العمل الجماعي بين أفراد المجتمع الواحد وبين المجتمعات المختلفة فقد أصبح العمل الجماعي للحفاظ على البيئة ومنع التلوث عنها مطلبا لا يمكن إغفاله في كافة القطاعات لما له من عوائد مادية واقتصادية إضافة الى كونه أسلوبا متحضرا لحماية البيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية وإطالة أمد استخدامها فالبيئة الطبيعية تستمر في توازنها إذا حرص الافراد على إدراك مسؤولياتهم المشتركة نحوها وتقليص ما يمكن أن يلوثها أو يستنزف مواردها.

فعلى المستوى المحلي أسهمت الجهود المبذولة من كافة قطاعات الدولة بفضل من الله ثم بدعم متواصل من حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين في تكوين روح العمل الجماعي بين أفرادها للحفاظ على البيئة ومقوماتها الأساسية وتعزيز وسائل المحافظة على الحياة الفطرية وبيئتها الطبيعية من خلال تدريب الكوادر الوطنية المتخصصة وإقامة المشروعات التي ساهم فيها القطاع الخاص.

ولاشك ان لمشاركة كل فرد في المجتمع بفكره وجهده لاعمار بيئته والحفاظ على موروثه الفطري من أجل نفع الأجيال الحاضرة والمستقبلة الاثر الجيد على الارتقاء المستمر بالشأن البيئي والعمل به في المملكة العربية السعودية والتي تبنت سياسة التنمية المستدامة كمنهج للإدارة البيئية وقد عكس ذلك في النظام العام للبيئة في المملكة العربية السعودية والذي صدرت موافقة مجلس الوزراء السعودي عليه في الأيام القليلة الماضية.

ويقوم الجهاز المركزي للبيئة بالمملكة العربية السعودية «مصلحة الارصاد وحماية البيئة» بتحفيز السلوك الجماعي للأفراد على المستوى المحلي وكذلك العمل الإقليمي للحفاظ على البيئة بالتنسيق المستمر بين الهيئات البيئية الخليجية بدول الخليج العربية في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية والدول العربية الأخرى من خلال مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة ومكتبه التنفيذي في إطار الجامعة العربية حول كافة أوجه العمل العربي من أجل الحفاظ على البيئة وتبني مواقف عربية موحدة تجاه القضايا البيئية العالمية.

وفي إطار تخصيص الأمم المتحدة هذا العام للحوار بين الحضارات في مختلف المجالات ومنها المجال البيئي فقد بدأته المملكة العربية السعودية بإظهار عناية الاسلام بالبيئة من خلال المنتدى الأول للبيئة من منظور إسلامي والذي انعكس في بيان جدة اذ جسد حقيقة مفادها أن الاسلام حث على الاهتمام بالشأن البيئي والعناية به للمحافظة على المصادر الحيوية التي لا تعد أساسا لنوعية الحياة فحسب بل وأساس الحياة نفسها على وجه الارض تكريسا لتعاليم الدين الاسلامي الحنيف بأن «لا ضرر ولا ضرار» وإن الانسان مستخلف من الله عز وجل في هذه الارض ليقوم على عمارتها لحاضره ومستقبله لبني البشر جميعا.

وختاما انتهز هذه المناسبة لإعادة تأكيد اهتمامنا هنا في المملكة العربية السعودية بالشأن البيئي الذي ينطلق في الأساس من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف وتكليف الله سبحانه وتعالى للإنسان بعمارة الارض وأسال الله العلي القدير أن يكلل جهود الجميع بالنجاح في تحقيق تطلعات وآمال الشعوب العربية ومراعاة مكتسبات وتطلعات الاجيال القادمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إثر صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين

سمو ولي العهد يقلِّد عدداً من رجال الأعمال وسام الملك عبد العزيز خلال مهرجان الجنادرية

□ الرياض - واس:

صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز «حفظه الله» بمنح وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى لرجال الأعمال المتميزين لعام 1421هـ وهم:

صاحب السمو الملكي الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز وصالح بن عبدالله كامل وعبدالرحمن بن عبدالقادر فقيه وعبداللطيف بن حمد الجبر وعبدالرحمن بن عبدالله الخريف.

صرح بذلك لوكالة الأنباء السعودية معالي وزير التجارة الأستاذ أسامة بن جعفر فقيه مشيراً إلى أنه تقرر تسليم هذا الوسام خلال مهرجان الجنادرية السابع عشر لعام 1422هـ الذي يقام تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين «حفظه الله».

وأوضح معاليه أن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني سيتفضل بتقليد هذا الوسام الرفيع للمكرمين وذلك تقديراً من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «حفظه الله» لدور رجال الأعمال في دفع عجلة الاقتصاد الوطني وتحفيزاً لهم على استمرار اسهاماتهم الايجابية في مسيرة التنمية الشاملة في المملكة.

الجدير بالذكر أن لجنة اختيار رجال الأعمال المتميزين تعمل وفق معايير التقويم والمفاضلة المعتمدة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم /121/ وتاريخ 1420/7/23هـ.

وتتمثل هذه الأسس والمعايير في التالي:

أن يكون المرشح قد أسهم بجهد فعال ومؤثر في واحد أو أكثر من مجالات الاستثمار والتنمية في المملكة.

أن يكون المرشح قد أسهم بشكل فعال في توفير فرص العمل للمواطنين وتحقيق النسبة المطلوبة للسعودة سنويا على الاقل في الشركات والمؤسسات التابعة له.

أن يكون للمشروع اهتمام بتأهيل القوى العاملة السعودية وتدريبها.

أن تكون للمرشح نشاطات واسهامات اجتماعية وخيرية.

أن تكون منتجات مشروعه أو مشروعاته الاستثمارية قد غطت نسبة جيدةمن احتياجات السوق المحلي من السلع والخدمات أو أنها موجهة للتصدير الخارجي.

أن تحقق الاستثمارات قيمة مضافة ملائمة.

أن يتم استخدام تقنيات الانتاج الحديثة التي تساعد على نقل التقنية وتوطينها.

أن يستخدم المشروع أو المشروعات الاستثمارية مواد أولية محلية في الانتاج بنسبة معقولة من اجمالي المواد الأولية.

أن يكون المشروع أو المشروعات مساندة لنشاطات اقتصادية محلية أخرى كأن تعتمد على منتجات مشروعات أخرى محلية أو تقوم عليها مشاريع أخرى.

أن تكون منتجات المشروع أو المشروعات مطابقة للمواصفات والمقاييس السعودية وأن تكون حائزة على علامة الجودة.

وقدمت لجنة الاختيار التهنئة للفائزين بهذا الوسام الرفيع راجية أن يكون هذا التكريم حافزا لمجتمع الأعمال في المملكة على بذل المزيد من الجهد البناء لدفع عجلة الاقتصاد الوطني قدما ومواصلة الاسهام في النهضة المباركة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني - أيدهم الله - وأمدهم بعونه وتوفيقه.

الأمير الوليد بن طلال

صالح كامل

عبدالرحمن فقيه

عبداللطيف جبر

عبدالرحمن الخريف

مركز الأمير سلطان في كوسوفا أجرى «17» عملية جراحية

□ كوسوفا - واس:

أجرى مركز الأمير سلطان لجراحة المناظير في كوسوفا «17» عملية جراحية خلال الأسبوع الأول من شهر رجب الحالي.

وأوضح مدير الإدارة الصحية بالمكتب الإقليمي للجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان ببرشتينا الدكتور عاطف خليل ان ست عشرة عملية منها كانت لاستئصال المرارة فيما كانت واحدة لإزالة الزائدة الدودية. وبيّن أن مدير المكتب الإقليمي واختصاصي جراحة المناظير الدكتور فارس الهادي أجرى «7» من هذه العمليات مفيدا ان المكتب الإقليمي يعتزم توسيع المركز لاستيعاب الأعداد الكبيرة من المراجعين حيث فرغت إدارة الإعمار بالمكتب الإقليمي من وضع التصور الخاص بهذه التوسعة ومن المنتظر ان يرفع الى معالي رئيس اللجنة بالرياض للموافقة النهائية عليه.

وعلى صعيد آخر أجرت عيادات الختان 76 عملية خلال الأسبوع الأول من شهر رجب الحالي فيما استقبلت العيادات 21 مراجعا من المرضى في نفس الفترة.

أما عيادة المطار التي انشائها اللجنة فاستقبلت 150 حالة طارئة من المسافرين والزوار وعمال المطار.

الحريري استقبل الأمير خالد الفيصل

□ بيروت - واس:

استقبل دولة رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري أمس صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز أمير منطقة عسير والوفد المرافق لسموه.

وتناول اللقاء الذي حضره سفير خادم الحرمين الشريفين لدى لبنان فؤاد صادق مفتي بحث الاعلان عن مؤسسة الفكر العربي في بيروت.

د. السناني يفتتح لقاءات مشرفي التربية البدنية بمشاركة 42 منطقة تعليمية

□ الرياض - الجزيرة:

افتتح وكيل وزارة المعارف المساعد لشئون المعلمين الدكتور احمد بن محمد السناني الاسبوع الماضي اللقاء التحضيري للمناطق المستضيفة لبرامج مشرفي ومعلمي التربية البدنية الذي سينعقد خلال العام الدراسي 1422/1423هـ بمشاركة 42 منطقة تعليمية.

وقد شارك به 16 مشرفاً تربوياً يمثلون ادارات تعليم: القصيم - المدينة المنورة - الخرج - جدة - المنطقة الشرقية ومشرفون تربويون يمثلون ادارة النشاط الطلابي بالوزارة ووحدة التربية البدنية بالمناهج. وقد بدأ الحفل بالقرآن الكريم للمشرف التربوي عبدالله الغامدي ثم كلمة قسم التربية البدنية لهشال المبارك ثم كلمة مدير عام الاشراف التربوي بالوزارة القاها مساعد المدير خالد عبدالعزيز الخريجي ثم كلمة وكيل الوزارة المساعد لشئون المعلمين الدكتور احمد بن محمد السناني. البرنامج تخلله مواضيع تربوية هامة وهادفة من اهمها القياس والتقويم في التربية البدنية واللياقة البدنية المرتبطة بالصحة واساليب التعليم في التربية البدنية والتربية الحركية واساليب قياسها وعدد من المواضيع الاخرى. هذه اللقاءات التي ستقام في ست مناطق ستكون موجهاً اساسياً لانطلاق التربية البدنية بالمدارس.

التعليم العالي يبتعث عدداً من الطلاب لكندا

□ الرياض - عمر اللحيان:

أوضحت وزارة التعليم العالي أن آخر موعد لقبول ابتعاث عدد من الطلاب المتميزين لدراسة الطب في كندا هو يوم الأربعاء القادم الموافق 1422/8/1هـ.

ودعت الوزارة الراغبين في الابتعاث إلى مراجعة مركز الدراسات الطبية العليا بكلية الطب بجامعة الملك سعود لاستكمال متطلبات التقديم مشيرة إلى أنه يشترط للمتقدم أن يكون حاصلا على شهادة البكالوريوس أو طالباً في السنة النهائية بكليات العلوم والزراعة والطب البيطري وكلية العلوم الطبية التطبيقية وألا يقل معدله عن 3 من 4 أو 4 من 5 مع الإلمام باللغة الإنجليزية تحدثا وكتابة وإرفاق ما يثبت حصوله على درجة 550 فما فوق في امتحان التوفل. وأكدت الوزارة على أن القبول النهائي سيكون وفقا للمفاضلة بين المتقدمين.